أثرُ العلاقاتِ السّياسيّةِ بينَ البابويَّةِ والإمبراطوريَّةِ في قيامِ الحملةِ الصَّليبيَّةِ الأولى

The Impact of Political Relations between the Papacy and Empire in the Launch of the First of the Crusade

طارق أحمد عبدالقادر خريسات [1]
Tariq Ahmad Abdalqader Khrisat [1]

10.15849/ZJJHSS.250330.02

الملخص

تتناولُ هذهِ الدِّراسةُ العلاقاتِ السّياسيّةَ بينَ البابويَّةِ والإمبراطوريَّةِ البيزنطيَّةِ خلالَ الحملةِ الصَّليبيَّةِ الأولى (1096–1099م)، معَ التَّركيزِ على دورِ هذهِ العلاقاتِ في تشكيلِ الأحداثِ التَّاريخيَّةِ لهذهِ الفترةِ. استُخدِمَ المنهجُ التَّاريخيُّ التَّحليليُّ للتَّركيزِ على تحليلِ العلاقاتِ السّياسيَّةِ. خلصتِ الدِّراسةُ إلى أنَّ العلاقاتِ بينَ الطرفَيْنِ رغمَ تعاونهما الأوَّليّ شابَها التَّوتُّرُ نتيجةَ اختلافِ المصالحِ والأهدافِ السّياسيَّةِ؛ أدَّى هذا التّوتّرُ إلى ضعفِ التَّنسيقِ بينَ الطَّرفين؛ ممّا أثَّرَ على فعاليَّةِ الحملةِ الصَّليبيَّةِ الأولى. ومع ذلكَ فقد أسهمتْ هذهِ العلاقاتُ في إعادةِ تشكيلِ التَّوازنِ السّياسيّ والدّينيّ في أوروبّا.

الكلمات المفتاحية :البابويّة، الإمبراطوريّة البيزنطيّة، الحملة الصّليبيّة، العلاقات السّياسيّة.

Abstract:

The research examines the political relations between the Papacy and the Byzantine Empire during the First Crusade (1096–1099 AD), focusing on the role that these relations played in shaping the historical events of this period. The historical analytical approach was used by analyzing the political relations that affected the First Crusade. The research concluded that the political interests and goals of the two actors began ideally but quickly turned competitive, resulting in strained relations. This strain led to weak coordination between the two parties, which affected the effectiveness of the First Crusade. However, these relations contributed to reshaping the political and religious balance in Europe.

Keywords: Papacy, Byzantine Empire, Crusade, Political Relations

[1] جامعة العلوم الإسـلامية العالمية، الآداب والعلوم، التاريخ والحضارة، تاريخ العالم الحديث والمعاصر (تاريخ أوروبا)
*** للمراسلة:** Tariq.khrisat@wise.edu.jo
تاريخ استلام البحث: 2024/10/29
تاريخ قبول البحث: 2025/01/20

[1] the world Islamic Sciences and Education University Arts and sciences, History and civilization, History of the modern and contemporary world (European history)
***Corresponding author:** Tariq.khrisat@wise.edu.jo
Received: 29/10/2024
Accepted: 20/01/2024

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

المقدمة

تعد العلاقات السياسية بين البابوية والإمبراطورية البيزنطية موضوعا محوريا لفهم أحداث العصور الوسطى، وخاصةً في سياق الحملة الصليبية. مثلت البابوية السلطة الروحية العليا، بينما كانت الإمبراطورية البيزنطية تمثل القوة السياسية والعسكرية الرئيسية. وكانت الحملة الصليبية –التي انطلقت في نهاية القرن الحادي عشر– بمثابة محاولة لاستعادة الأراضي المقدسة من قبضة المسلمين، لكنها كشفت أيضًا عن الصراعات بين الباباوات والأباطرة، حيث استخدمت البابوية الحماسة الدينية لتوسيع نفوذها، بينما سعت الإمبراطورية البيزنطية لتأكيد سلطتها، ومن هنا يمكننا أن نفهم كيف أثر الدين والسياسة على مسار التاريخ الأوروبي في إعادة تشكيل ميزان القوة بين الكنيسة والدولة.

وكانت بداية الدعوة للحملات الصليبية من قبل البابا أوربان الثاني Urban II (1042–1099م)[1] الذي اتخذ مجموعة من الخطوات الاستراتيجية في بداية فترة توليه الكرسي الرسولي، تمهيدًا لإعلان الحملة الصليبية الأولى من خلال تأمين مصدر تمويل مناسب للحملات الصليبية عبر التوصل إلى اتفاق مع الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس الأول (Alexius I Comnenus)[2] عام (483هـ/1090م)، وقد تضمن هذا الاتفاق رفع قرار الحرمان الذي كان مفروضًا على الإمبراطور مقابل منح الحرية للكنائس اللاتينية في الشرق، مما أسس لتعاون يخدم مصالح الطرفين[3].

مشكلة البحث

تتجلى المشكلة البحثية في دراسة العلاقات السياسية بين البابوية والإمبراطورية البيزنطية خلال فترة الحملة الصليبية الأولى (1096–1099) ودورها في تشكيل أحداث تلك الفترة. فقد كان التفاعل بين

---

[1] البابا أوربان الثاني Urban II (1042–1099 م): سير أما أوربان الثاني || Urban ؛ فنعرف أنه يدعى Odo أو (Eudes)، وقد ولد عام 1035م في شاتيون سير مارين Chaillon Sur Mame بفرنسا من عائلة ذات أصل نبيل، ودرس على يدي القديس برونو St. Bruno - (1.32– 1101م) في ريمز Rheims، وقد صار في السلك الكنسي هناك ومن عام 1068م، صار راهبا في كلوني Cluny بالقرب من ماكون Macon، والتحق بخدمة البابا جريجوري السابع " Gregory، توفي أوربان الثاني في يوم 29 يوليو ١٠٩٩م بعد أسبوعين من استيلاء الصليبيين علي بيت المقدس في 15 يوليو ١٠٩٩م ، وفيما بعد ؛ تم تطويبه (أي تم اعتباره مع الأبرار الذين سينعمون بالخلود من وجهه نظر الكنيسة) وذلك من جانب البابا ليو الثالث عشر Leo XIII (١٨٧٨ – ١٩٠٣ م) في عام ١٨٨١م بعد نحو 8 قرون على رحيله، انظر: محمد مؤنس عوض، البابا أوربان الثاني (1099ت) والفقيه علي بن طاهر السلمي (1106ت) دراسة مقارنة من عصر الحروب الصليبية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع 38، (2016م)، ص 19– 20.

[2] ألكسيوس الأول Alexius I Comnenus (1057– 1118م): ولد في القسطنطينية، الإمبراطورية البيزنطية [إسطنبول حاليًا، تركيا]، كان الإمبراطور البيزنطي (1081–1118) في وقت الحملة الصليبية الأولى والذي أسس سلالة كومنينيوس واستعاد جزئيًا قوة الإمبراطورية بعد هزائمها على يد النورمان والأتراك في القرن الحادي عشر، توج ألكسيوس في الرابع من إبريل عام 1081. وبعد أكثر من خمسين عامًا من حكم الحكام غير الأكفاء أو قصيري العمر، وتمكن من صد هجوم القوات الإيطالية الجنوبية النورمانديون، اوقف ألكسيوس المزيد من التعدي على السلاجقة الأتراك، الذين أسسوا بالفعل سلطنة الروم (أو قونية) في وسط الأناضول. وقد أبرم اتفاقيات مع سليمان بن قتلمش القوني (1081) وبعد ذلك مع ابنه قيليش أرسلان (1093)، وكذلك مع حكام مسلمين آخرين على الحدود الشرقية لبيزنطة. انظر: Joan Mervyn Hussey, "Alexius I Comnenus", Encyclopedia Britannica, 1 Jan. 2025, https://www.britannica.com/biography/Alexius-I-Comnenus. Accessed 12 January 2025.

[3] سعيد خليل الشعيبات ومحمود الرويضي، دور المؤسسة الكنيسة في تمويل الحملات الصليبية خلال الفترة (488– 648هـ/ 1095– 1250م)، مؤتة للبحوث والدراسات– سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (37)، ع (6)، (2022م)، ص 199.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

القوى الدينية والسياسية معقدًا، حيث سعى البابا أوربان الثاني إلى توحيد الجهود المسيحية تحت راية الصليب لاستعادة الأراضي المقدسة، محاولًا تعزيز سلطته الروحية على خلفية المتغيرات الجيوسياسية في أوروبا كصعود السلاجقة وتوسعهم في الأناضول، والطموحات البابوية في توسيع النفوذ، والتنافس الشديد بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية.

وفي الوقت ذاته، واجهت الإمبراطورية البيزنطية هجمات خارجية وأزمات داخلية دفعتها لطلب دعم الغرب المسيحي، رغم التوتر بين الكنيستين الشرقية والغربية. تبرز هنا تساؤلات حول كيفية تأثير هذه العلاقات المتناقضة على قرارات القادة السياسيين والدينيين، ومدى نجاحهم في تحقيق أهدافهم. كما تستدعي هذه الدراسة استكشاف التداعيات الاجتماعية والثقافية التي نشأت عن الحملة، والتي أسهمت في تشكيل الخريطة السياسية والدينية للعالمين المسيحي والإسلامي في القرون اللاحقة.

أسئلة الدراسة

تطرح الدراسة عدة تساؤلات محورية حول العلاقات السياسية بين البابوية والإمبراطورية البيزنطية في سياق الحملة الصليبية الأولى:

1. ما نتائج الحملة الصليبية الأولى وتأثيرها على العلاقات السياسية والاجتماعية بين البابوية والإمبراطورية البيزنطية؟
2. ما الأهداف السياسية والدينية التي سعت البابوية والإمبراطورية البيزنطية لتحقيقها بالمشاركة في الحملة؟
3. إلى أي مدى أثرت علاقات الكنيستين الشرقية والغربية على التحالفات والتعاون العسكري خلال الحملة؟
4. كيف أثّرت النزاعات الداخلية بين القوى المسيحية على تنظيم الحملة الصليبية واستراتيجياتها؟

هدف البحث

تحليل طبيعة العلاقات السياسية والدينية بين البابوية والإمبراطورية البيزنطية وتأثيرها على مجريات الحملة الصليبية و تقييم تأثير النزاعات الداخلية بين الكنيستين الشرقية والغربية على القدرة على التوحد أمام التهديدات الخارجية.

أهمية البحث

تحليل و تقييم العلاقات السياسية والدينية بين البابوية والإمبراطورية البيزنطية المعقدة وأثرها على مسار التاريخ الأوروبي وتاريخ المشرق الإسلامي واستنباط الدروس التاريخية حول كيفية تعامل الحضارات مع التوترات والصراعات.

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي الذي يتضمن مراجعة المصادر الأولية والثانوية والدراسات الأكاديمية الحديثة، بالإضافة إلى استخدام التحليل المقارن لدراسة الفترات المختلفة من الحروب الصليبية وتباين العلاقات السياسية في كل مرحلة.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

مصطلحات البحث

أولًا: البابوية (Papacy)

لغويًا تعرف بأنها: "مشتقة من الكلمة القبطية "بي أبا أي البابا أو الأب، وهو الرئيس الأول في الديانة النصرانية الكاثوليكية، وكان في بادئ الأمر يسمونه البطريك"، فقد كان الأساقفة يدعون البطريك بالأب تعظيمًا له، فاشتبه عليهم الأمر في العصور المتقدمة وأرادوا أن يميزوا بين البطريك والأسقف، فدعوا البطريك البابا ومعناه أبو الآباء[1].

والبابوية تعرف بأنها: "هي رتبة أسقفية وسلطوية يتقلدها أسقف روما الذي هو الرئيس المباشر للقساوسة في الهيئة الكهنوتية والذي يقيم في كاتدرائية تكون قائمة في المركز الرئيسي للأسقفية، بصفته المسؤول الأول فيها، والراعي الرسمي للمسيحيين الكاثوليك"، فالبابا يسمى الحبر الأعظم بصفته ممثل قمة الهيكل الإداري والروحي في الكاثوليكية، ويتم اختياره من بين أعلى درجة رجال الدين النصراني الأكليروس، والمعروفين بالكرادلة. يعرف نفسه في الوثائق الرسمية بخادم الرب، ويرتدي زيا دينيا مميزا يسمى الرداء الكهنوتي[2].

ثانيًا: الإمبراطورية البيزنطية:

تعرف هذه الإمبراطورية باسم الإمبراطورية البيزنطية أو (بيزنطة): "ويرجع أصل هذه التسمية إلى بيزاس (Byzas) قائد الجماعة اليونانية التي هاجرت من مدينة ميكار (Megara) وأسست في القرن 7 ق.م تلك المدينة التي عرفت باسم (Byzantium) نسبة إلى قائدها، وقد كان موضع بيزنطة هو المكان الذي اختاره الإمبراطور قسطنطين لبناء عاصمة جديدة للإمبراطورية الرومانية ويبدو أن هذا المصطلح أي مصطلح بيزنطة ما هو إلا تسمية حديثة شاع استعمالها ولم تكن معروفة هذه التسمية عند شعوب هذه الإمبراطورية أو حكامها أو عند جيرانها بل عرفوا باسم الروم أو الإمبراطورية الرومانية الشرقية أو الإمبراطورية الرومانية المتأخرة"[3].

ثالثًا: الحملات الصليبية (Crusades):

اصطلاحًا: استخدم مصطلح الحملة الصليبية في أواخر القرن الثاني عشر ميلادي حيث ظهرت الكلمة اللاتينية crusesignati، ومعناها الموسوم بالصليب المشتقة من كلمة "كروس cross"، ومعناها صليب لأنهم كانوا يخيطون صلبان القماش على ستراتهم، ومنها اشتقت إلى اللغات الأوربية الأخرى خلال القرن الثامن عشر[4].

---

[1] مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط 4، الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، مج 2، (1420 هـ)، ص981.

[2] ريان بن نويقس، الدور الروحي والعسكري للكتيبة البابوية في الحروب الصليبية خلال القرنين (5– 6هـ/ 11– 12م)، رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945– قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (2023م)، ص9.

[3] علاء أبو الحسن إسماعيل، علاقة الإمبراطورية البيزنطية بالصليبيين في عهد الإمبراطور الكسيوس كومين (474– 511هـ/ 1081م – 1118م)، مجلة كلية الآداب، ع 74، (2006م)، ص 196.

[4] محمد قاسم محمد، ماهية الحروب الصليبية، سلسلة عالم المعرفة، ع 594 ، الكويت، (1990)، ص 4.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

ويمكن تعريف الحروب الصليبية بأنها: "هي الفعاليات العسكرية التي شنها الغرب الأوروبي المسيحي ضد فلسطين وسائر بلاد الشرق الأدنى الإسلامي برعاية البابوية رأس المؤسسة الدينية في أوروبا، لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية، فكان لهذه الحروب دور مركزي في دائرة الصراع الطويل بين الغرب والشرق. ويُعد خطاب البابا أوربان الثاني (Urbanus II) (481–492هـ/1088–1099م) عام 488هـ/1095م في مدينة كليرمونت بفرنسا بمثابة الشرارة التي أشعلت الحروب واستمرت حتى هزيمة الصليبيين على يد المماليك، وتحرير مدينة عكا من أيديهم عام 690هـ/1291م"[1].

الدراسات السابقة

دراسة (الحربي، 2022)[2]. بعنوان: "سياسة الإمبراطور هنري السادس الصليبية في ضوء علاقته بالمقر البابوي في روما والقوى الأوروبية الأخرى وأثر ذلك على الصراع الإسلامي الصليبي (586 – 593هـ/1190 – 1197م)". تناولت هذه الدراسة سياسة الإمبراطور هنرش السادس Henricus VI (1165–1197) الصليبية في ضوء علاقته مع المقر البابوي بروما والقوى الأوروبية الأخرى، وأثرها في الصراع الإسلامي الصليبي والأوضاع السياسية في أوروبا الغربية بعد فشل الحملة الصليبية الثالثة، وأوضاع ألمانيا عند توليه الحكم، وطبيعة علاقته بالبابوية والقوى الأوروبية، وتأثيرها في سياسة مشاريعه الصليبية بالشرق، وتبنيه فكرة قيادة حملة صليبية لمهاجمة القسطنطينية، وأحداث حملته على بلاد الشام، وموقفه من الملك الصليبي هنريش دي شامبيني، وتتويجه الملك عموري الثاني ملكا على مملكة بيت المقدس الصليبية، وأخيرًا وفاته، وقد اتبعت الباحثة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وأثبت البحث في نتائجه مدى نجاح الإمبراطور هنريش السادس في توظيف سياسته مع البابوية وقوى الغرب لتحقيق طموحاته.

دراسة (اليساري والزهراوي، 2021)[3]. بعنوان: "الصراع بين البابوية والإمبراطورية الألمانية في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وأثره في الحركة الصليبية". تمحور موضوع هذا الدراسة حول الصراع بين البابوية والإمبراطورية الألمانية في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وأثره في الحركة الصليبية في المشرق الإسلامي، وقد أشارت هذه الدراسة إلى أنه كان لهذا النزاع نتائج وخيمة على الحركة الصليبية في المشرق الإسلامي من جانبين، الجانب الأول هو ضعف دور البابوية في دعم وتشجيع الحملات الصليبية على الشرق الإسلامي في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي لانشغالها بالصراع مع أسرة هوهنشتاوفن الألمانية، وانصراف الجزء الأكبر من عمل البابوات وتفكيرهم إلى إضعاف قوة مسيحية كان عليهم أن يوجهوها إلى تعزيز الفكرة الصليبية إذا أرادوا استمرارها، والجانب

---

[1] بيسان عماد يوسف قاطوني، السياسة الصليبية تجاه بلاد المغرب والأندلس 792– 897 هـ/ 1390– 1492م، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، (2019م)، ص 31.

[2] عائشة بنت مرشود حميد الحربي، سياسة الإمبراطور هنري السادس الصليبية في ضوء علاقته بالمقر البابوي في روما والقوى الأوروبية الأخرى وأثر ذلك على الصراع الإسلامي الصليبي (586 593هـ / 1190 – 1197م)، مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية، مج (3)، ع (1)، (2022م)، ص 57 – 80.

[3] حيدر خضير مراد اليساري عباس عبد الستار عبد القادر والزهاوي، الصراع بين البابوية والإمبراطورية الألمانية في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وأثره في الحركة الصليبية. مجلة الآداب، (139)، (2021). 173– 200.

الثاني هو فقدان الفكرة الصليبية لجاذبيتها الروحية السابقة في نظر شعوب الغرب الأوربي، بعد أن صدمها استغلال البابوية للحرب الصليبية ومزاياها من أجل تحقيق أغراضها السياسية، وتبين لها أنها مجرد أداة لدعم طموحات وأطماع الكرسي الرسولي، مما كان له الأثر الأكبر في تدمير الحروب الصليبية بمعناها الأصلي (الديني) في نظر أبناء الغرب الأوربي وإضعاف الروح الصليبية في أوروبا، استعانت الدراسة بالمنهج التاريخي التحليلي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الخلاف بين البابوية والإمبراطورية يعود لأصول تاريخية تعود لعهد الملك بيبن القصير (Pepin the Short) وشارلمان (Charlemagne)، إذ تحولت حماية البابوية إلى نزاع مع الأباطرة الألمان الذين حاولوا تأكيد نفوذهم في إيطاليا، كان الصراع صراعاً بين أيديولوجيتين متناقضتين؛ البابوية تعتقد بضرورة توجيه المسيحيين، بينما الأباطرة يرون أن مسؤوليات الكنيسة دينية فقط. كما ساعدت البابوية فريدريك الثاني على الحصول على عرش الإمبراطورية، لكن سرعان ما طغت طموحاته، مما أجج النزاع مجددا، وقد كشف النزاع أن الحملات الصليبية استخدمت كواجهة لزيادة نفوذ البابوية، متسبباً في تراجع الدعم الصليبي وفقدان جاذبيته في أوروبا.

دراسة (عيسى وغنيمات، 2012)[1]. بعنوان: "العلاقات السياسية بين البابوية والإمبراطورية وأثرها في قيام الحملة الصليبية الأولى". تناولت الدراسة العلاقات ما بين الإمبراطورية على عهد شارلمان وبين البابوية، ثم تحدثت عن الفراغ السياسي الذي شهدته بلدان غرب أوروبا بعدة وفاة الإمبراطور شارلمان، الأمر الذي مهد الطريق أمام قيام النظام الإقطاعي، نتج عن تفتيت الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وتحولها إلى عدة ملكيات إقطاعية متناحرة فيما بينها، نجح باباوات روما في استقطاب الكثير من أبنائها المحاربين وتحويل نشاطهم العسكري نحو أعداء المسيحية. وأخيرا بينت الدراسة الصراع بين البابوية والإمبراطورية الألمانية على عهد هنريش الثالث، وابنه هنريش الرابع الذي خلفه في الحكم من بعده.

وأشارت الدراسة إلى إعلان البابوية الحرب على الإمبراطور الألماني، التي تحولت لاحقًا إلى حرب مقدسة وجهها البابا أوربان الثاني ضد العالم الإسلامي سنة 1099م، واستعانت الدراسة بالمنهج التاريخي التحليلي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه برغم الظروف القاسية التي شهدتها بلدان أوروبا عشية الحملة الصليبية الأولى، إلا أن المسيحية بدأت تطل على العالم الأوروبي منذ سنة ألف ميلادية بثوب جديد ومغاير لما شهدته بلدان أوروبا في القرون السابقة فالعالم الغربي قد تجاوز أخطاره الداخلية والخارجية، وحقق نوعًا من الوحدة السياسية، أفرزت قيام الكثير من الدول الحديثة، حيث تعد هذه السنة نقطة تحول في تاريخ الأوروبيين، إذ سرعان ما استجمعت بعض دول أوروبا الغربية قواها من جديد، وأخذت تتجه في توسعاتها نحو الشرق، فسيطر الألمان على مناطق السلاف، وغزا النورمانديين، وشعوب الشمال الفرنسي، إنجلترا والجنوب الايطالي، ثم ساهموا بالعديد من فرسانهم في المشاركة في الحملة الصليبية الأولى سنة ١٠٩٩م، والمتجهة نحو الأراضي المقدسة في فلسطين وكان حكامهم يعتبرون حكم انجلترا كإقطاع من البابوية، فشاركوا في تلك الحملة التي كان يرغب من خلالها البابا السيطرة على العالم بما فيه بلدان الشرق الإسلامي.

---

[1] عبد المعز بن عيسى وقاسم غنيمات، العلاقات السياسية بين البابوية والإمبراطورية وأثرها في قيام الحملة الصليبية الأولى، مجلة كلية الآداب– جامعة الإسكندرية (BFALEX)، مج (62)، ع (67)، (2012م)، 1– 33.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

محتويات البحث

المبحث الأول: الخلفية التاريخية

أولًا: الوضع السياسي في أوروبا قبل قيام الحملة الصليبية الأولى.

ثانيًا: دوافع قيام الحملات الصليبية.

المبحث الثاني: طبيعة العلاقة بين البابوية والإمبراطورية البيزنطية

أولًا: دور البابوية في إطلاق الدعوة للحملة الصليبية.

ثانيًا: مظاهر استجابة الإمبراطورية في الحملة الصليبية.

المبحث الثالث: نتائج الحملة الصليبية على البابوية والإمبراطورية البيزنطية

أولًا: نتائج الحملة الصليبية على البابوية.

ثانيًا: نتائج الحملة الصليبية على الإمبراطورية البيزنطية.

الخاتمة: وتشمل نتائج الدراسة وتوصياتها.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية

أولًا: الوضع السياسي في أوروبا قبل قيام الحملة الصليبية الأولى

ساهمت الأحداث السياسية التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية المقدسة قبل عام سنة 1212م/609هـ إلى دفع الحراك السياسي والمساهمة في الأحداث العالمية، ولعب الأمراء دوراً كبيرا في اختيار الملوك، فقد تشكلت سلطة الأمراء بسبب عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، وأصبح لهم نفوذ كبير وأسهموا في بناء الحياة السياسية، وكانت أول ممارسة عملية لأمراء الإمبراطورية الرومانية المقدسة في اختيار ملوكهم بعد وفاة لويس الثالث (Louis III)[1]، إذ أجمع الأمراء على اختيار كونراد دوق فرانكونيا الذي لقب بكونراد الأول Konrad I (911م–918م/299هـ–306هـ)، ومع ذلك فإن حرص الملك على تعيين خلفٍ له وحرص الأمراء ممارسة دورهم في اختيار الملوك إلى نشوب صراع بينهم. وقد أثر ذلك سلباً على الإمبراطورية إذ نظر الملك على أنه دوق لدوقيته فقط دون أن يولي باقي أجزاء الإمبراطورية جل اهتمامه[2].

---

[1] لويس الثالث (Louis III) (880/ 882– 928م): ولد في فرنسا، كان ملك بروفانس، ومن عام 901 إلى 905، إمبراطور الفرنجة الذي تميزت فترة كمه القصيرة بالفشل في استعادة سلالة الكارولينجيين إلى السلطة في إيطاليا، حاول لويس استعادة إيطاليا في عام 904، ونجح في إخضاع لومبارديا، ولكن في يوليو 905 وقع في قبضة بيرينجار في فيرونا، فأعماه وأعاده إلى بروفانس، حيث بقي هناك حتى وفاته. انظر: Britannica, The Editors of Encyclopaedia. "Louis III". Encyclopedia Britannica, 28 Aug. 2024, https://www.britannica.com/biography/Louis-III-Holy-Roman-emperor. Accessed 12 January 2025.

[2] عبد الأمير محمد أمين، محمد توفيق حسن، التاريخ الأوروبي في العصور الوسطى، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1978م، ص 193.

وقد أدى ذلك إلى سخط الأمراء عليه، فحاولوا ترسيخ نفوذهم داخل دوقياتهم، وتوسيع دائرة نفوذهم وكسب ولاء أهالي الدوقيات[1] لهم، ولهذا وجه الملك كونراد الأول التوصية بأن يتولى السكسون على اعتبار أنهم شعب يتمتع بالسطوة والقوة، فنراه يقول: "إن مستقبل المملكة معلق بالسكسون"، ويشير جيمس برايس إلى أن الأمراء في الإمبراطورية الرومانية المقدسة استطاعوا تحقيق السيادة على ممتلكاتهم بجهدهم واعتمادهم على مؤيديهم، وعليه بقي الأمراء في حالة هدوء في حال وجود ملوك ضعفاء، وفي وضع تمرد في حال وجود ملوك أقوياء، وأجمع الأمراء مرة أخرى على اختيار أوتو الأول بعد أن عينه والده هنريش الأول ملكاً على ألمانيا، ثم توجه البابا في مدينة آخن (Aachen) إمبراطورًا في 7 آب 936م/ 3 شوال 325هـ، وفي مراسيم التتويج قال رئيس أساقفة ماينز (Mainz): "والذي جعله كل الأمراء ملكا"، وحاول أوتو الحد من نفوذ الأمراء، فسعى إلى أن لا تكون الدوقيات وراثية من الأب إلى الابن، كما فعل مع ابن أرنولف، كما تغاضى عن إشراك الأمراء في تعيين الملك، فعين ابنه أوتو الثاني دون مشاركة الأمراء في اختياره[2].

أما هنريش الرابع الذي خلف والده هنريش الثالث فقد واجه تمرداً من جانب دوق سكسونيا، مما اضطره ذلك إلى البقاء خمس سنوات في تدعيم نفوذه وتقوية سلطة الملكية أمام الأمراء، ومع ذلك ازدادت سطوة الأمراء بعد حرمان البابوية للإمبراطور هنريش الرابع سنة 1076م/469هـ مما أدى إلى إجبار الأخير على الذهاب إلى كانوسا (Canosa) وتوسله للبابا، مقابل الحصول على دعم الأمراء، لكنه فشل في ذلك، واختار الأمراء ملكاً مضاد له يدعى رودلف (Rudolph) دوق سوابيا معللين فعلتهم هذه بأن الإمبراطور هنريش خدعهم ولم يلتزم بشروطهم، مما أدى إلى نشوب حرب أهلية في ألمانيا استمرت قرابة ثلاث سنوات، وأهملت حقوق الملكية، ولهذا زاد نفوذ الأمراء في مناطقهم[3].

ومع ذلك فقد صمد هنريش الرابع أمام رودلف وخسر الأخير المعركة، وقتل، ووقع الخلاف بين الأمراء حول من سيتولى العرش، وبعد ذلك شجعوا ابن هنريش الرابع للثورة على أبيه، مما اضطر الأخير التنازل عن العرش لابنه، وقد توفى هنريش الرابع سنة 1106م/500هـ، بعد موته اختار الأمراء هنريش الخامس للعرش، فقدم لهم العديد من التنازلات إلا أنهم عمدوا على مخالفته، واختاروا للعرش من بعده لوثر دوق سكسونيا، وبالمقابل قدم لوثر جزءاً من أراضي التاج للأمراء لكسب ودهم[4].

---

[1] الدوقيات: وتعود أصول تأسيس الدوقية إلى السياق المضطرب لسياسات ملوك الفرنجة الغربيين في القرن التاسع، عندما تنافس الملوك الكارولينجيين على السلطة مع بعضهم البعض ومع الامراء الاقليميين، في وقت تحركات العناصر الاسكندنافيه القادمين من شمال أوروبا وغاراتهم علي مناطق الغرب الأوروبي وعلي مراكز إنتاج الثروة، في عمليات عادة ما تكون غير منسقة من عنصر الآخر، وفي هذا السياق بدء الحكام بشكل مؤقت في البداية في منح الأراضي والسلطه لقادة الفايكنج في فريزلاند فرانكيا، والجزر البريطانية، مما سمح بتأسيس مستوطنات لتلك العناصر الشمالية، ومن بين كل تلك المؤسسات كانت المؤسسة الرئيسية والأكثر نجاحًا في التأسيس والثبات هي نورماندي عام 911م، انظر: خالد محسن حنفي مصطفي، الأوضاع السياسية في جنوب ايطاليا قبيل السيطرة النورمانية في بداية القرن الحادي عشر الميلادين، مجلة كلية الأداب – جامعة حلوان، مج 50، ع 1، (2020م)، ص 5.

[2] هايل مضفي هلال البري، السياسة الخارجية للإمبراطورية الرومانية المقدسة في عهد الإمبراطور فردريك الثاني (1212– 1250م/ 609– 648هـ)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2004م، ص 38.

[3] هايل مضفي هلال البري، المرجع السابق، ص 39.

[4] نور الدين حاطوم، تاريخ العصر الوسيط في أوروبة، دار الفكر، بيروت، 1993م، ج 2، ص 107.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

وقد ظهر في ألمانيا حزبان كبيران بعد وفاة الإمبراطور لوثر الثاني سنة 1138م/533هـ، وهما "الجولف Guelf" و"الجبليين Ghibelin"، وقامت بينهما نزاعات للسيطرة على العرش وكسب المؤيدين، فظهر هنري المتكبر Henry the Proud زعيم البيت الجولفي، وكونراد هوهنشتاوفن دوق سوابيا زعيم الهو هنشتاوفن[1].

وقد خشي النبلاء من قوة هنري المتكبر وبطشه، فاختاروا كونراد الثالث الهو هنشتاوفن ملكا على ألمانيا (1138–1152م/533–547هـ) ويعد أول أباطرة أسرة الهو هنشتاوفن، واشتد الصراع بين الحزبين، فلم يتمتع كونراد بصفات من سبقه من مكر وخداع، مما دفع بعض المؤرخين إلى وصفه بأنه لم يكن سياسياً بارعاً، بينما وصفه وليم الصوري بأنه يتميز بخبرته الطويلة في الأعمال العسكرية، وأفضت النزاعات بين الحزبين إلى حرب أهلية أدت إلى تقليص أراضي التاج، وحاول كونراد تصدير مشاكله الداخلية إلى الخارج، ومن هنا جاء إسهامه بالحملة الصليبية الثانية، على أثر استرداد المسلمين لإمارة الرها الصليبية عام 1144م/539هـ[2].

ثانيًا: دوافع قيام الحملات الصليبية

أ. الدوافع الدينية:

يعد السبب الرئيسي الذي دفع الكثير من الأوروبيين الى المشاركة في الحروب الصليبية هو خطاب البابا أوربان الذي استخدم فيه وسائل الإغراء والإثارة، ومن بين هذه الإغراءات التي وضعها البابا أوربان الثاني أن كل من يقاتل في الحرب تغفر جميع ذنوبه كما وعدهم بإعفاءهم من جميع الضرائب الملزمة وغيرها من الإغراءات التي جعلت الآلاف من المتشردين والأمراء وغيرها من الطبقات المجتمع الأوروبي للانضمام إلى الحروب المقدسة، ليخلصوا الأرض التي ولد فيها السيد المسيح[3].

وفي كتاب الحركة الصليبية أشار سعيد عبد الفتاح عاشور أن أكثر الأوروبيين كان دافعهم الحقيقي في الحروب هو التعصب الديني، بينما بعض المؤرخين درجوا على ربط الحركة الصليبية بالعامل الديني مثل المؤرخ رايان الذي ذكر أن أهدافها دينية بحتة وأن مقصدها الأول والأخير هو استرداد قبر المسيح واستخلاص بيت المقدس من قبضة المسلمين، إلا أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كانت أيضًا عوامل حاسمة في قيام الحركة الصليبية[4].

ب. الدوافع الاجتماعية:

ساد المجتمع الأوروبي في العصور الوسطى تمايز طبقي كبير حيث تألف من ثلاث طبقات، هي طبقة رجال الدين وطبقة المحاربين وطبقة النبلاء والفرسان وطبقة الفلاحين. ولتوضيح ذلك نقول إن

---

[1] وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، أشرف على ترجمة: الدكتور عبد المنعم أبو بكر، مكتبة النهضة المصرية– مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ج 2، ص 574.

[2] هايل مضفي هلال البري، مرجع سابق، ص 41.

[3] محمد العروسي المطوي، الحروب الصليبية بين المشرق والمغرب، ط2، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1982، ص 34.

[4] جوزيف نسيم يوسف، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1986م، ص 188.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

النظام الاقتصادي الذي قضى على الطبقة الأخيرة هي عامة الشعب والأفنان تحت السيطرة أقلية المتحكمة من الأفراد والفرسان الإقطاعيين، وبذلك جاءت هذه الحروب من أجل تغيير أحوالهم وتخليصهم من الفقر والحرمان، وكذلك وجدوها فرصة للتخلص من الفرسان والإقطاعيين وفرصة لخلاصهم في الدنيا والآخرة[1].

وقد كان للفرسان بحكم دورهم الحربي نفوذًا كبيرًا بل وتفوقت في بعض الأحيان على حساب السلطة الدينية التي يمثلها الملك الصليبي آنذاك لكونهم الفئة الحاكمة والقوة المقاتلة في بلاد الشام وقد أشار ابن منقذ إلى طبقة الفرسان ولا عندهم تقدمة ولا منزلة غالية إلا الفرسان ولا عندهم أناس إلا الفرسان فهم أصحاب الرأي وهم أصحاب القضاء والحكم. وكان هدف الكنيسة هو التلاعب بعقول الفلاحين الكادحين ضد المسلمين بأنهم سيحررون بيت المقدس وهو قبر المسيح، ويباركهم الرب والبابا لذلك شاركت هذه الفئة في الحروب الصليبية وكانت تعتبر هي الفئة الكبيرة، وأصبحوا يقاتلون المسلمين، وهذا بمثابة نيل المغفرة من الرب في ظنهم[2].

ج. الدوافع السياسية:

تجلت الدوافع السياسية بخروج الكثير من الأمراء ومنافسيهم على البلاد التي يستولون عليها، حتى إنهم كانوا يقسمون البلد قبل دخولها، وهذا الدافع أدى إلى توسيع نفوذهم من خلال تحصلهم على امتيازات تجارية[3].

وإزاء ذلك خرج ملوك أوروبا وأمراؤها بسبب ضغط البابوات وإلحاحهم الشديد وتهديدهم بالحرمان والطرد من الكنيسة ورحمتها، فلا يستطيع أي ملك أو أمير الاحتفاظ بعرشه أو بولاء شعبه إن رفض المشاركة في هذه الحرب الصليبية أمثال: الإمبراطور كاتيا فديريك بربروسا، وملك إنجلترا ريتشارد قلب الأسد، وملك فرنسا فيليب أغسطس، فضلا عن أن ملوك أوروبا كانوا يرون أن الدولة البيزنطية دخلت في طور الضعف، ولو سقطت فإن هذا يفتح الباب الشرقي لأوروبا بقوات المسلمين العسكرية إذا كانوا من السلاجقة أو غيرهم، يعني أن المسلمين قادمين من الشرق، والمسلمين في أراضي الأندلس واقترابهم من العاصمة البيزنطية (القسطنطينية) وهي مركز الدفاع الأول للنصارى ضد المسلمين ناهيك عن انقسام العالم الإسلامي إلى دولات وخلافات كالخلافة الفاطمية ببغداد والحركة الانفصالية التي سادتها، ثم سيطرة البويهيين ثم السلاجقة وظهور والعديد من الدويلات غير المحدودة في بلاد الشام[4].

د. الدوافع الاقتصادية:

توضحت في كثير من الدراسات أن العامل الاقتصادي بعد أحد أهم العوامل التي دفعت الغرب الأوروبي للقيام بالحروب الصليبية، وقد أسهم كثيرا في تحريك الأوروبيين الغربيين وزجهم في الحروب ضد المسلمين[5].

---

[1] محمد العروسي المطوي، مرجع سابق، ص 33.

[2] مصطفي وهبة، موجز تاريخ الحروب الصليبية، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، المنصورة- مصر، 1997م، ص 12.

[3] محمود سعيد عمران، تاريخ الحروب الصليبية 1095- 1211م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص 20.

[4] محمود سعيد عمران، المرجع السابق، ص 18.

[5] تيسير بن موسى، نظرة عربية على غزوات الإفرنج من بداية الحملات الصليبية حتى وفاة نور الدين، دار العربية للكتاب، (د.ت)، ص 55.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

تشير العديد من الوثائق التاريخية وجاء في الكثير من الوثائق التاريخية أن أوروبا كانت في حالة اقتصادية سيئة خلال القرنين 65هـ/11-12م، و لهذا المنطق نجد أن الذين شاركوا في الحملة الأولى هم طبقة الفلاحين الذين يسعون لتحسين حالتهم وتغيير ظروفهم نحو الأفضل[1].

شارك عدد كبير من تجار المدن الايطالية والفرنسية والإسبانية في الحروب الصليبية من أجل السيطرة على الطرق التجارية للسلع المشرقية التي أصبحت مصدر ثراء للكثيرين، فقد لعبوا تجار تلك المدن دورًا كبيرًا في تشجيع الحركة الصليبية وتوسيع رقعتها للحصول على الامتيازات التجارية وديمومة مصالحها في الشرق[2].

لقد كان الإقطاع يهيمن بشكل رئيسي على النظام السياسي والاجتماعي في أوروبا، حيث كان لكل إقطاعية محاربيها، وكانت هذه الإقطاعيات تخوض حروب مدمرة فيما بينها، مما خلفت وراءها مشاكل سياسية واجتماعية قاسية ولذلك قام الباباوات على توجيه الفرسان على قتال المسلمين بدلًا من الحروب الداخلية التي كانت تؤثر سلبًا على الأنظمة السياسية والاجتماعية وتحويلها إلى حروب خارجية، وفوق ذلك كله حدوث القحط والجفاف الذي أصاب بعض مناطق أوروبا مما نتجت منه انتشار الأمراض الأوبئة والمجاعات الأمر الذي أدى إلى سوء أحوال الفلاحين الكادحين، مما زادهم فقرًا وجوعًا وبطالة لذلك كانت الحروب الصليبية فرصة لهم لتحسين أوضاعهم والنجاة بحياتهم[3].

المبحث الثاني: طبيعة العلاقة بين البابوية والإمبراطورية البيزنطية

أولًا: دور البابوية في إطلاق الدعوة للحملة الصليبية

أولًا: البابا أوربان الثاني:

هو البابا أوربانوس الثاني، والمعروف باسم أودو، ولد أوربان الثاني عام 427هـ/1035م، في مدينة شاتيون سير مارن في فرنسا لعائلة نبيلة، وقد درس على يدي القديس برنو، وفي عام (461هـ/1068م) أصبح راهباً في دير كلوني بالقرب من ماكون، وقد التحق بخدمة البابا جريجوري السابع، وتم تعيينه كاردينالاً أسقفاً لاوستياً في عام (1080/473م)، وخدم الكنيسة في ألمانيا خلال المرحلة من (477هـ-1084م/478هـ-1085م)، تولى الكرسي البابوي في روما إحدى عشرة سنة، وذلك من سنة (480هـ-1088م)/492هـ-1099م)، وكان هو الآخذ القرار الحروب الصليبية على المشرق الإسلامي. كان أوربان الثاني رجلاً ذا طموح كبير، ورجلاً ذكيا سياسيًا لبقًا، وجريئاً وذو أحلام واسعة، بأن يكون هو الزعيم الأكبر للمسيحيين جميعاً في العالم، وذلك بتوحيد الكنيستين الغربية والشرقية؛ وكان يُكن حقدًا كبيرًا على المسلمين، سواء في بلاد المشرق حيث يحكمون أرض المسيح، أو في الأندلس حيث

---

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية (حركة مشرفة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى)، مكتبة الإنجلو المصرية- كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1963م، ص 73.

[2] محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص 20.

[3] وفاء شابو، أميرة بوزهير، أثر الصراع الإسلامي الصليبي في بلاد الشام على الحياة الاجتماعية والدينية خلال القرن 5- 6هـ/ 11-12م، رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945- قالمة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2023م، ص 24.

يحكمون قطعة أوربية مهمة على مدار أربعة قرون و تبنى أوربان سياسات البابا غريغوري السابع وأظهر قدرًا أكبر من المرونة والبراعة الدبلوماسية[1].

اتسم اوربان الثاني بالنشاط الكبير وإحكام سيطرته على كافة مناطق نفوذ الكنيسة، ومن أبرز مواقفه دعمه الحرب ضد المسلمين في إسبانيا وعندما أمكن للإسبان إخضاع بعض المناطق التي كانت من قبل تحت سيادة أعدائهم؛ سارع البابا بجعلها ضمن نفوذ كنيسة روما، ولا شك أن أوربان الثاني في دعمه الحرب ضد المسلمين كان يسير على خطا البابا الكسندر الثاني[2].

ثانياً: بطرس الناسك:

هو راهب وخطيب من مدينة أميان الفرنسية، وإحدى الشخصيات المحورية في تاريخ الحملة الصليبية الأولى. عاش بطرس حياة الرهبنة والتعبد فقرر الحج إلى بيت المقدس عام (486هـ/1093م)، فلما وصل القدس، رأى سلطان المسلمين عليها، فغاظه ذلك، وامتلأ قلبه حقدًا على المسلمين، واجتمع مع بطريرك كنائس فلسطين، وظلا يبكيان ويتحبان، ثم قطع بطرس الناسك على نفسه عهدًا لانتزاع القدس من المسلمين[3].

وعاد إلى أوربا للوفاء بوعده، فالتقى بالبابا أوربان الثاني في روما، وكان البابا أشد حماسًا من بطرس، واتخذ من بطرس وسيلة إعلامية لتأجيج مشاعر الأوروبيين ضد المسلمين. كان بطرس شخصية كاريزمية قادرة على التأثير على الجماهير، طاف أقاليم فرنسا حافي القدمين بملابس رثة و يسوق حماراً أعرج، داعيًا إلى حرب ضد المسلمين، وكان لرحلته الأثر في تهيئة الناس لغزو المسلمين، فلما رأى البابا أوروبان أن الوقت قد حان لقطف ثمرات دعايات بطرس، وأن الحماسة الدينية قد ألهبت قلوب الأوروبيين عقد مجمعًا كنسيًا في فرنسا، تقاطر عليه النصارى من جميع أنحاء أوروبا. افتتح بطرس جلسته الخطابية بالأكاذيب والدعاوى ضد المسلمين، مدعياً أن الأتراك السلاجقة صدوه عن الوصول إلى الأراضي المقدسة وقاموا بتعذيبه وأشار الى الشدائد التي يعاني منها نصارى الشرق في بلد اليسوع. فلما تهيأ الناس واشتد غضبهم قام بابا أوروبا ليخطب خطبة ضد المسلمين كان من قوله فيها: "أيها المسيحيون: إن تلك الأرض المقدسة شهدت حضور شخص مخلص فيها، وتلك المغارة المربعة المختصة بفادينا، وذلك الجبل الذي عليه تألم ومات من أجلنا.. كلها أضحت ميرانا لشعب غريب.. ولم يعد من معبد داخل المدينة المقدسة الخصوصية، والمشرق الذي هو المهد والينبوع المقدس لإيماننا، لم يعد مشهدًا إلا لافتخارات أعمال المسلمين"[4].

---

[1] ول ديورانت، قصة الحضارة، تقديم: محي الدين صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل للنشر، 1988م، ج 15، ص 12.

[2] راغب السرجاني، قصة الحروب الصليبية، ط 2، مؤسسة أقرا للنشر، 2009، ص 50- 51.

[3] قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، الكويت، 1990، ص 12.

[4] قاسم عبده قاسم، المرجع السابق، ص 97، 98.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

واستجاب لدعوته آلاف الفلاحين، وخاصة أنه ادعى أنه عين من قبل المسيح ذاته، كما أن جيش بطرس كان فرقة من الرهبان الجهلة وغير الأكفاء، والذين لم يكن لديهم أدنى فكرة إلى أين سيذهبون، وكانوا يظنون أن كل مدينة يسيطرون عليها في طريقهم هي القدس. قاد بطرس الناسك أحد الجيوش الخمسة التي اشتركت في الحملة الصليبية الأولى إلى الأراضي المقدسة، في بيت المقدس انطلاقاً من مدينة كولونيا 1096 وكان قوام جيشه 40 ألفاً من الرجال والنساء، وفي نهاية العام نفسه، وصل الجيش الذي أصبح عدده الآن 30 ألفاً من الرجال والنساء إلى القسطنطينية، ولم يكن الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس الأول كومنينوس سعيداً بقدوم هذه الحملة، فقد أصبح يتعين عليه الآن باعتباره رأس الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية أن يتكفل بتموين هذا الحشد أثناء رحلتهم[1].

دخلت الحملة الأراضي التركية، فهاجمهم الأتراك وهزموهم هزيمة ساحقة، فعاد بطرس الناسك إلى القسطنطينية في يأس طالباً نجدة الإمبراطور، وعندما وصل الأمراء، انضم بطرس الناسك إليهم كعضو في مجلسهم العسكري في مايو ١٠٩٧، وسار معهم هو والقلة التي بقيت معه إلى بيت المقدس، مروراً بآسيا الصغرى. لم يلعب بطرس دوراً يذكر فيما تبقى من تاريخ الحملة الصليبية الأولى، التي تحول دورها إلى مجرد حملة عسكرية لتأمين الحجاج في طريقهم إلى الحج إلى الأماكن المقدسة في فلسطين، ثم عاد بطرس إلى الظهور في أوائل سنة 1098، عندما حاول الفرار من حصار أنطاكية، كما نسبت إليه بعض المصادر خطبة ألقاها لتحميس الجنود الصليبيين المحاصرين، والجوعى للهجوم على جيش المسلمين الأقوى والأكثر عدداً الذي يحاصر المدينة، وفي نهاية أغسطس ١٠٩٩م، من نفس العام توجه بطرس الناسك إلى اللاذقية، حيث أبحر عائداً إلى الغرب ليختفي للأبد منذ ذلك الحين من سجلات التاريخ، غير أن ألبير ديكس كتب أنه توفي سنة ١١٣١م[2].

ثالثاً: ولتر المفلس "والتر سانس أفوير" (ت: 1096م):

عرف بالمفلس، من فرنسا، كان ملازم بطرس الناسك في قيادة حملة الفقراء الصليبية، سافر والتر بشكل منفصل عن بطرس الناسك قبل أن يتم تشكيل الجيش الرئيسي الذي سيشارك في الحملة الصليبية الأولى المكون من الفرسان وأتباعهم، قاد والتر مجموعته المكونة من الفقراء عبر الإمبراطورية الرومانية، و مملكة المجر و صربيا ومقاطعة بلغاريا التابعة للإمبراطورية البيزنطية. وفي القسطنطينية انضمت قوات كلاً من بطرس ووالتر حيث قدم لهم ألكسيوس الأول كومنينوس سفناً تنقلهم عبر مضيق البسفور، على الرغم من توسلات بطرس المتكررة للمقاتلين بالانتظار إلى حين صدور التعليمات إلا أن الصليبيين التحموا

[1] وسام جميل علي، خطبة البابا اوربان الثاني وأثره في الحملة الصليبية الاولي 490- 493هـ/ 1096- 1099م، مجلة التعليم للدراسات التخصصية الحديثة، ع 3، 2023م، ص 367.

[2] محمد العروسي المطوي، مرجع سابق، ص 47، 48.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

مع جيش الأتراك حيث تم هزيمتهم هزيمة نكراء، وفي 21 أكتوبر 1096 هاجم زعيم السلاجقة الأتراك فلج أرسلان الأول والتر واتباعه حيث قُتل وقيل انه اصيب بسبعة أسهم، [1].

رابعًا: البابا أوجينيوس الثالث Eugenius (539هـ/1145م):

خلال القرن الثاني عشر ميلادي واصل البابوات القاء خطب مشابهة في المضمون لتلك التي ألقاها البابا أوربان الثاني لكنهم اعتمدوا اسلوبًا جديدًا في صياغة هذه الخطب، فقد قاموا بإصدارها على شكل مراسيم بابوية رسمية تُعلن عن الحملات الصليبية، مما أضفى عليها طابعًا رسميًا، عندما استطاع الأمير عماد الدين زنكي أن يفتح الرها سنة (1144م/539هـ)، فأصدر أوجينيوس الثالث مرسوما داعيًا أوروبا لحملة صليبية جديدة على بلاد الإسلام، للثأر للدين المسيحي وأطلق عليه عنوان "قدر الأسلاف" وقد استجاب لهذا النداء كل من لويس السابع وكونراد الثالث ملكا فرنسا وألمانيا. ففي 1 ديسمبر (539-547هـ/1145-1153م)، أرسل البابا أوجينيوس الثالث Eugenius مرسومًا بابويًا إلى الملك لويس السابع والأمراء في فرنسا يحثهم على القيام بحملة صليبية جديدة ضد الإسلام والمسلمين، وإنقاذ المسيحيين والكيان الصليبي من الخطر الإسلامي، وبالإضافة إلى ذلك أرسل وثيقة العظة Exhortation دعا فيها النبلاء والأمراء والملوك باعتبارهم حماة الكنيسة أن يقوموا بالدفاع عن الأراضي المسيحية في العالم الإسلامي لينالوا غفران ذنوبهم على إثر سقوط إمارة الرها الصليبية على يد عماد الدين زكي في 1044م[2].

وقد أعاد البابا أوجينيوس الثالث إصدار هذا المنشور ثانية في 1 مارس 1146م مع تغيير طفيف في النص الأصلي للمرسوم الأول وذكر فيه إضافة: "أن البابا أوربان الثاني كان قد دعا أبناء الكنيسة الرومانية المقدسة من مناطق مختلفة من العالم من أجل تحرير الكنيسة الشرقية..."، ويستمر بقوله في المنشور: "... وهكذا فباسم الرب نناشدكم ونطلب منكم، ونأمركم جميعا للذهاب، وفي مقابل ذلك نمنحكم غفران خطاياكم عندما تلبون نداء الله ولا سيما الأقوياء منكم والنبلاء وتجهزوا أنفسكم بكل عناصر القوة لمقاومة الجماهير الغفيرة من أعداء النصرانية"، وهذا كان منشوره وخطابه العام الموجه لسكان أوروبا: "غير أنكم لا تسيرون إلى هذه الحروب بأثواب فاخرة وملابس ثمينة آخذين صحبتكم الطيور والبواشق والكلاب للصيد بل تجنبوا كل ما يشير إلى السعة ولا يفيد هوى البذخ والمجد الباطل، واحتشموا في محاملكم أولى من اهتمامكم بما يرجع إلى الفخفخة ثم اظهروا بأعمالكم حقائق روح التوبة والخشوع.." [3].

---

[1] قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى نصوص ووثائق، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2004، ص 103، 104.

[2] ريان بن نويقس، الدور الروحي والعسكري للكتيبة البابوية في الحروب الصليبية خلال القرنين (5-6هـ/ 11- 12م)، رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945- قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2023م، ص 76.

[3] البابا أوجينيوس الثالث عند ريان بن نويقس، المرجع السابق، ص 76، 77.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

خامسًا: البابا جريغوري الثامن Gregoire (583هـ/1187م):

يعتبر البابا جريجوري الثامن من أكبر وأهم من تولى منصب البابوية في التاريخ ، وهو مؤسس فكرة الحروب الصليبية الشهيرة على العالم الإسلام بالشام ومصر، وهو ألماني الأصل وكانت ولايته للبابوية نقطة التحول الفاصلة في حياة البابوية، عرف بصراعه ضد الإمبراطور هنريش الرابع وطلب المغفرة منه بعد عدة خلافات بينها، هذا البابا كان أول من أشعل الحملات الصليبية على الأمة الإسلامية، ولكن توفي قبل أن يشهدها في سنة 1088م، بعد ذلك تولى البابا جريجوري الثامن مهمة الدعوة للحملة الصليبية فبعد أن حقق المسلمون بقيادة صلاح الدين انتصاراتهم وحرروا بيت المقدس سنة 583هـ/1187م، كان جريجوري يسعى بجهد كبير لشن حملة صليبية ثالثة على العالم الإسلامي، وفي إطار الدعوة للحملة الصليبية الثالثة وتحديدا في 18 شعبان 583هـ/29 اكتوبر 1187م، أصدر هذا البابا منشورًا بابويًا أطلق عليه اسم "التقرير المرعب"، أو "مرسوم الوصايا" وهو عبارة عن خطاب ديني يدعوا للاستجابة السريعة للحروب الصليبية لاستعادة أراضي المسيحيين من المسلمين وعقد هدنة سلام لمدة سبع سنوات بين حكام أوروبا مع التوجيه والإعداد لحملة صليبية إلى المشرق الإسلامي، ومما جاء في هذا المنشور البابوي العام الموجه إلى سكان أوروبا وملوكها قوله: "لقد جاء الزمان الذي فيه يصير الامتحان والحين الذي فيه نستخدم خزائن الأرض وكنوزها لأجل اكتساب البلاد التي مات فيها يسوع المسيح لكي يكتب لنا بموته خزائن السماء وكنوزها، والأوان الذي فيه تباح الخيرات الزائلة من اجل امتلاك الخيرات الدائمة"[1].

ثانيًا: مظاهر استجابة الإمبراطورية البيزنطية للبابوية في الحملة الصليبية

شهدت العصور الوسطى صراعاً بين البابوات والأباطرة، فالبابا من جهته كان يرى ضرورة الإشراف والتوجيه لسلوكيات المسيحيين بمن فيهم الأباطرة متشبثاً بسلطته الروحية، فيما رأى الأباطرة والملوك في أوروبا أن مسؤولية الكنيسة تقتصر على الشؤون الدينية لا الدنيوية فالبابوات كان في أيديهم أسلحة ضاغطة على الأباطرة تمثلت بقرارات الحرمان والمنع، بينما اعتمد الملوك والأباطرة في قوتهم على الجيوش التي كانوا يمتلكونها.[2]

تولى الدوق أوتو من سكسونيا حكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة، فاستنجد به البابا يوحنا الثاني (955–963م) في حرب اللومبارديين سنة 926م، ونتيجة لخدماته أعلنه البابا إمبراطوراً، فعمل على استعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية في الغرب كما كانت على عهد شارلمان إلا أن خلفاءه من الأباطرة وعلى رأسهم هنريش الرابع ملك الألمان وإمبراطور الرومان سرعان ما دخل في صراع مع البابا جريجوري

[1] سيد علي الحريري، الأخبار السنية في الحروب الصليبية، مكتبة الاعيان، القاهرة، 1999، ص 163، 164.

[2] موريس بيشوب، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة: علي السيد علي، قسم: التاريخ، دار: المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى الأمامة، 2004، ص 52.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

السابع، وحاول البابا جريجوري السابع تكوين قوة عسكرية تابعة له سميت بميلشيات المسيح(Santipetri) ، للقيام بحرب مقدسة ضد هنريش الرابع.[1]

نستنتج مما سبق أن الخلاف بين البابوية و الإمبراطورية يعتبر أحد أسباب انشغال الإمبراطورية الألمانية و ضعف دورها السياسي على الساحة الدولية في غرب أوروبا.[2]

في إنجلترا، نظر البارونات إلى الحملة الصليبية على أنها واجب ديني، حيث كان يجب عليهم مساعدة إخوتهم المسيحيين في الشرق، الذين كانوا في حاجة ماسة إلى الدعم طالما طلبوها [3].

في إسبانيا، لاقت تلك السياسة البابوية، استحساناً من قبل مسيحيي إسبانياً في ممالك الشمال مثل نافار، وقشتالة، وليون، وأرغون، بعد أن وعدهم البابا بالتكفير عن خطاياهم نتيجة قتالهم المسلمين أعداء المسيحية، وكان البابا الكسندر الثاني (1061–1073م) أول من منح المسيحيين الذين يقاتلون في إسبانيا العفو عن خطاياهم، وكان ذلك في سنة 1063م وقد نتج عن ذلك ازدياد تدخل البابوات في إسبانيا والإمساك بزمام الأمور على الممالك في شمال إسبانيا، مستغلين انشغال حكامها بالحرب ضد المسلمين في الأندلس التي أضعفت من سلطتهم السياسية، إلى جانب تدخل البابوية في شؤونها الداخلية[4].

أسفرت جهود البابا عن مشاركة ملوك أوروبا في الحملات الصليبية إلى الشرق الإسلامي، فليس باستطاعة أي ملك أوروبي أن يقف في وجه التيار البابوي وإلا كان الحرمان. ولم يكن الأمر مقتصرًا على الملوك فقط، بل كان للأمراء الأوروبيين أيضًا أطماع سياسية وراء مشاركتهم في الحملة الصليبية، حيث كان معظمهم لا يملكون إقطاعات في بلادهم بسبب نظام الإقطاع الذي يورث الابن الأكبر، فخرجوا إلى الشرق لتجنب الصراعات المحتملة بينهم[5].

المبحث الثالث: نتائج الحملة الصليبية على البابوية والإمبراطورية البيزنطية

كان للحروب الصلبية تأثير عميق على القوة البابوية والإمبراطورية في أوروبا، وتركت بصمة كبيرة على البابوية والإمبراطورية الرومانية المقدسة، حيث أدت إلى تعزيز مكانة البابوية في البداية لكن الصراعات الداخلية والخارجية أضعفتها لاحقًا. وفي الوقت ذاته أسهمت هذه الحملات في إضعاف سلطة الإمبراطورية الرومانية المقدسة لصالح الممالك المحلية، ورغم أن الحروب الصليبية لم تحقق جميع أهدافها، إلا أنها أدت إلى تغييرات دينية وثقافية هامة في أوروبا.

---

[1] الموسوعة العربية العاملية، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، 1996م، ج2، ص 248.

[2] جوناثان ريلي –سميث، الحملة الصليبية الأولي وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1999، ص 18.

[3] عبد المعز بن عيسى، قاسم غنيمات، العلاقات السياسية بين البابوية والإمبراطورية وأثرها في قيام الحملة الصليبية الأولى، مرجع سابق، ص 17.

[4] جوزيف نسيم يوسف، في تاريخ الحركة الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م، ص 47.

[5] عبد المعز بن عيسى، مرجع سابق، ص 18.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

أولاً: نتائج الحملة الصليبية على البابوية

أثرت الحملة الصليبية بشكل كبير على البابوية، حيث كان هدفها الرئيسي استعادة الأراضي المحتلة من السيطرة الإسلامية، مما عزز سلطة البابا روحيًا وسياسيًا في أنحاء أوروبا، من خلال تعزيز مكانة البابا كزعيم روحي للمسيحية، ومن خلال الدعوة للحرب تحت قضية مشتركة، وبالتالي تأكيد دوره باعتباره السلطة الدينية العليا و تحقيق مكاسب سياسية وإقليمية مباشرة.[1]

كما أدت الحروب الصليبية توسع الأراضي التي تحكمها البابوية في إيطاليا، كما فرضت الحاجة لتنظيم وتمويل الحروب الصليبية إلى تطوير هياكل إدارية أكثر تطورًا، وعلاوة على ذلك سمحت الثروة المتراكمة من خلال الحروب الصليبية للبابوية بأن تصبح قوة اقتصادية كبيرة.

ومع ذلك من المهم أن نلاحظ أن القوة المزايدة للبابوية أثناء الحروب الصليبية لم تكن خالية من التحديات، ولقد أدى فشل الحروب الصليبية والخسارة للأرض المقدسة إلى تراجع سلطة البابا وتشويه صورته، مما أدى إلى خلافات وانتقادات داخل الكنيسة.

ثانيًا: نتائج الحملة الصليبية على الإمبراطورية

أثرت الحملات الصليبية بشكل سلبي على الإمبراطورية الرومانية المقدسة، فبينما كان الأباطرة يشاركون في الحملات الصليبية مثل الإمبراطور فريدريك بربروسا في الحملة الثالثة، فإن التزاماتهم العسكرية والدينية خارج الإمبراطورية أدت إلى تراجع السيطرة السياسية على الأراضي الداخلية، كما أن الإنفاق الكبير على هذه الحملات أضعف الموارد المالية للإمبراطورية، وأثناء غياب الأباطرة في الحملات استغلت العديد من الممالك والإمارات المحلية الفرصة لتعزيز استقلالها السياسي، مما أدى إلى زيادة نفوذ النبلاء والإقطاعيين،مما قلل ذلك من النفوذ المباشر للإمبراطورية الرومانية المقدسة على أراضيها.

ورغم أن الحملات الصليبية كانت فرصة لتوحيد القوى المسيحية، إلا أن هذا التنافس زاد من حدة الصراعات بين الطرفين، فقد حاول كل من البابا والإمبراطور استخدام الحملة الصليبية كوسيلة لتعزيز سلطته على حساب الآخر، مما أضعف الوحدة السياسية والدينية في أوروبا، وشارك العديد من قادة الإمبراطورية في الحملات الصليبية بهدف تحقيق مكاسب شخصية، مما أدى إلى تفاقم الصراعات الداخلية، على سبيل المثال أسفرت مشاركة الأباطرة والنبلاء الألمان في الحملة الصليبية الثالثة عن زيادة التوترات بينهم بسبب توزيع الغنائم والأراضي التي تم الاستيلاء عليها، وهو ما أدى إلى زيادة الانقسامات داخل الإمبراطورية[2] وعلى الرغم من التأثيرات السياسية السلبية، استفادت الإمبراطورية من الحملات الصليبية على الصعيد الثقافي والتكنولوجي، حيث أسهمت هذه الحملات في نقل العلوم والتكنولوجيا التي كانت مزدهرة في العالم الإسلامي، مما ساهم في إحداث تطورات ثقافية وتقنية في أوروبا.[3]

---

[1] Thomas, F. Madden, Gary Dickson, 2024. Crusade as metaphor. Britannica, The Editors of Encyclopaedia Britannica, pp: 9.

[2] بارق عباس عبيد، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى: المحاضرة الخامسة عشر (الحروب الصليبية دورافعها–نتائجها)، 2024، ص 77.

[3] حيدر خضير مراد اليساري وعباس عبد الستار عبد القادر الزهاوي، الصراع بين البابوية والإمبراطوريّة في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي وأثره في الحركة الصليبية، مجلة الآداب، 1(139)، 2021، ص 189–193.

الخاتمة

تتضح من الدراسة أن العلاقات السياسية بين البابوية والإمبراطورية في فترة الحملة الصليبية كانت معقدة ومترابطة، حيث تأثرت بالعديد من العوامل الاجتماعية والدينية والاقتصادية. فقد سعت كل من البابوية والإمبراطورية إلى تحقيق مصالحهما الخاصة من خلال الحروب الصليبية؛ مما أدى إلى تعزيز التوترات بينهما وخلق ديناميكيات جديدة في السلطة السياسية والدينية. وبناء على ذلك توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. تبين أن هناك توافقًا بين البابوية والإمبراطورية في بداية الحملة الصليبية، إذ كانت الحملة فرصة لكلا الطرفين لتعزيز نفوذهما والسيطرة على أراضٍ جديدة.
2. ظهرت توترات بين البابوية والإمبراطورية، خاصة في قضايا تحديد السلطة وتوجيه الحروب، مما أثر على فعالية الحملة الصليبية.
3. أظهرت النتائج أن الانقسام على السلطة بين البابوية والملوك الإمبراطورية أدى إلى ضعف الحملات الصليبية، مما عرقل التنسيق والتعاون الفعال.
4. أسهمت العلاقات بين البابوية والإمبراطورية في تشكيل مفهوم الحروب المقدسة وتعزيز الطائفية في المجتمع المسيحي.

وتوصي الدراسة بعد تناول نتائج الدراسة بعدد من التوصيات، نذكرها كالآتي:

1. يُوصى بإجراء بحوث إضافية تركز على الأبعاد الاجتماعية والثقافية لعلاقات البابوية والإمبراطورية لتعزيز الفهم التاريخي لتلك الفترة.
2. تحليل لفهم كيفية تأثير العلاقات التاريخية على الديناميات السياسية المعاصرة بين الدول المسيحية.
3. استخلاص دروس من التجارب التاريخية لتجنب تكرار الأخطاء في العلاقات السياسية الحالية، خصوصًا في سياق صراعات السلطة والأيديولوجيات.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- البري، هايل مضفي هلال، السياسة الخارجية للإمبراطورية الرومانية المقدسة في عهد الإمبراطور فردريك الثاني (1212– 1250م/ 609– 648هـ)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2004م.
- الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط 4، الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، مج (2)، (1420 هـ).
- الحربي، عائشة بنت مرشود حميد، سياسة الإمبراطور هنري السادس الصليبية في ضوء علاقته بالمقر البابوي في روما والقوى الأوروبية الأخرى وأثر ذلك على الصراع الإسلامي الصليبي (586–

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

593هـ/1190–1197م)، مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية، مج (3)، ع (1)، (2022م)، ص57–80.

- الحريري، سيد علي، الأخبار السنية في الحروب الصليبية، مكتبة الاعيان، القاهرة، 1999.
- ديورانت، ول، قصة الحضارة، تقديم: محي الدين صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل للنشر، 1988م، ج 15.
- الرويضي، سعيد خليل الشعيبات ومحمود، دور المؤسسة الكنيسية في تمويل الحملات الصليبية خلال الفترة (488–648هـ/1095–1250م)، مؤتة للبحوث والدراسات– سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (37)، ع (6)، (2022م)، ص199.
- السرجاني، راغب، قصة الحروب الصليبية، ط2، مؤسسة اقرأ للنشر، 2009.
- سميث، جوناثان ريلي، الحملة الصليبية الأولي وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1999.
- عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية (حركة مشرفة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى)، مكتبة الإنجلو المصرية– كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1963م.
- عبيد، بارق عباس، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى: المحاضرة الخامسة عشر (الحروب الصليبية دورافعها–نتائجها)، 2024.
- علي، وسام جميل، خطبة البابا اوربان الثاني وأثره في الحملة الصليبية الاولي 490– 493هـ/ 1096– 1099م، مجلة التعليم للدراسات التخصصية الحديثة، ع 3، 2023م.
- عمران، محمود سعيد، تاريخ الحروب الصليبية 1095– 1211م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.
- عوض، محمد مؤنس، البابا أوربان الثاني (1099ت) والفقيه علي بن طاهر السلمي (1106ت) دراسة مقارنة من عصر الحروب الصليبية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع 38، (2016م).
- بن عيسى، عبدالمعز، وغنيمات، قاسم، العلاقات السياسية بين البابوية والإمبراطورية وأثرها في قيام الحملة الصليبية الأولى، مجلة كلية الآداب– جامعة الإسكندرية (BFALEX)، مج (62)، ع (67)، (2012م)، 1– 33.
- قاطوني، بيسان عماد يوسف، السياسة الصليبية تجاه بلاد المغرب والأندلس 792–897هـ/1390–1492م، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، (2019م).
- قاسم، قاسم عبده، الحملة الصليبية الأولى نصوص ووثائق، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2004.
- قاسم، قاسم عبده، ماهية الحروب الصليبية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، الكويت، 1990.
- لانجر، وليم، موسوعة تاريخ العالم، أشرف على ترجمة: الدكتور عبد المنعم أبو بكر، مكتبة النهضة المصرية– مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ج 2.
- محمد، محمد قاسم، ماهية الحروب الصليبية، سلسلة عالم المعرفة، ع 594 ، الكويت، (1990).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

- مصطفى، خالد محسن حنفي، الأوضاع السياسية في جنوب ايطاليا قبيل السيطرة النورمانية في بداية القرن الحادي عشر الميلادين، مجلة كلية الأداب- جامعة حلوان، مج 50، ع1، (2020م).
- المطوي، محمد العروسي، الحروب الصليبية بين المشرق والمغرب، ط2، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1982.
- بن موسى، تيسير، نظرة عربية على غزوات الإفرنج من بداية الحملات الصليبية حتى وفاة نور الدين، دار العربية للكتاب، (د. ت).
- الموسوعة العربية العاملية، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، 1996م، ج2.
- بن نويقس، ريان، الدور الروحي والعسكري للكتيبة البابوية في الحروب الصليبية خلال القرنين (5-6هـ/ 11- 12م)، رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945- قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (2023م).
- وهبة، مصطفى، موجز تاريخ الحروب الصليبية، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، المنصورة- مصر، 1997م.
- اليساري، حيدر خضير مراد، وعبدالستار، عباس، والزهاوي، عبدالقادر، الصراع بين البابوية والإمبراطورية الألمانية في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وأثره في الحركة الصليبية. مجلة الآداب، (139)، (2021). 173-200.
- يوسف، جوزيف نسيم، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1986م.
- يوسف، جوزيف نسيم، في تاريخ الحركة الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م، ص47.

المراجع الأجنبية

- Thomas, F. Madden, Gary Dickson, 2024. Crusade as metaphor. Britannica, The Editors of Encyclopaedia Britannica.
- Joan Mervyn Hussey, "Alexius I Comnenus", Encyclopedia Britannica, 1 Jan. 2025, https://www.britannica.com/biography/Alexius-I-Comnenus. Accessed 12 January 2025
- Britannica, The Editors of Encyclopaedia. "Louis III". Encyclopedia Britannica, 28 Aug. 2024, https://www.britannica.com/biography/Louis-III-Holy-Roman-emperor. Accessed 12 January 2025.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025